بسم الله الرحمن الرحيم

*مقرر الملل والنحل٢ *د. سليمان العيد *كتب التقرير:صالح بن مقبل العصيمي

لمحات عن خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام:

يعتبر الخليل عليه الصلاة والسلام من أولي العزم من الرسل ولقد دعا إلى الله جل وعلا وتلقى في سبيل دعوته من الأذى ما لا يعلمه إلا الله ولعلنا في هذا المقرر إن شاء الله أن نطلع على جزء من سيرته من خلال الكتاب والسنة مع التعريج على بعض نصوص أهل الكتاب حتى يتبين للمؤمن الفرق بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في مسالة توقير الرسل وتقديرهم، وقبل البداية لابد من التعرف على شيء يسير عن أسمه ونسبه وولادته ثم بعد ذلك يتم التطرق إلى الآيات والأحاديث التي تطرقت لسيرته:

اسمه ونسبه:

لم يختلف أحد في اسمه وإن كانت وردت فيه لغات عدة وإنما اختلف العلماء في اسم والد إبراهيم عليه السلام هل هو آزر أم تارح إلى أقوال:

القول الأول: أن اسم والده هو تارخ وهذا هو القول المنسوب إلى اكثر المترجمين وعلماء السلف ومنهم ابن عباس رضي الله عنه وهذا هو الموجود في ترجمته في التوراة حيث ورد اسمه صريحاً: تارح كذا اورد ابن كثير ترجمته باسم إبراهيم ابن تارح بالحاء المهملة.

القول الثاني: ذهب جرير إلى أن اسم والده آزر مستدلاً بقوله تعالى:

(وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر)[١].

---

[١] سورة الأنعام ٧٤.

القول الثالث: أن والد إبراهيم له اسمان علمان أو أن أحدهما لقب والآخر علم فلا يمنع ان يكون للإنسان أكثر من اسم فيعقوب عليه السلام له اسمان: يعقوب وإسرائيل ويونس يسمى بذي النون وهكذا. قال ابن كثير: " وهذا هو أولى الأقوال عندي بالصواب". كما ان ابن جرير لم يستبعد هذا القول.

القول الرابع: أن والد إبراهيم هو تارح وأما آزر فهو اسم صنم وهذا قول المجاهد ووجه الآية بأن تقديرها: (وإذ قال إبراهيم لأبيه أتتخذ آزر إلهاً" ومما يؤيد هذا القول ان قدماء المصريين يسمون الإله " أزدريس" قاله ابن كثير.

القول الخامس: أن آزر اسم لعم إبراهيم وهذا في عادة العرب في إطلاق الأب على العم والدليل قوله تعالى على لسان أبناء يعقوب: (نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل واسحاق) ومعلوم أن اسماعيل عم يعقوب ومع ذلك أطلق عليه لفظ الأب.[٢]

والرأي الراجح والله أعلم أن اسم والده آزر لنص القرآن ولا يعدل عن نص القرآن بكلام نسابين ولا بما ورد عند أهل اكتاب كيف وقد جاءت السنة لتدعم هذا القول وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة...)[٣].

فيكون اسمه إبراهيم بن آزر وينتهي نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام. وإبراهيم فيه عدة لغات أشهرها ما أثبته وقيل إبراهُم وقيل إبراهَم وقيل إبراهام وغيرها. رزق به والده لما كان عمره خمساً وسبعين سنة ثم رزق والده بعد ذلك بابنه هارون والد نبي الله لوط عليه السلام وكان مولده عليه السلام

---

[٢] مفاتيح الغيب للرازي ٣٨/١٣.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه وسيأتي تخريجه عن شاء الله.

ببابل على أصـــح الأقوال إلا أن هناك روايات على أنه ولد بغوطة دمشق وقيل بجبل قاسيون في منطقة كانت تعج بعبادة الأصنام والكواكب والأحجار.[٤]

مولده عليه السلام:

جاء عند الثعلبي في كتابه قصـــص الأنبياء: "أنه لما دنت ولادة إبراهيم وجاء والدته المخاض خرجت هاربة مخافة أن يعلم بولادتها فيقتل المولود إن كان ذكراً فلما وضعته لفته في خرقة وتركته في نهر قد جف ماؤه وعادت فاخبرت زوجها فانطلق أبوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سرداباً عند النهر فخبأه فيه وســـد عليه بابه بصـــخرة خوفاً عليه من الســـباع وكانت أمه تختلف عليه فترضعه)[٥].

ويســـتطرد الثعلبي في ســـوق هذه القصـــة حيث يذكر بعض الغرائب والعجائب التي صاحبت مولده عليه السلام.[٦]

ومن خلال هذه السياقات لقصة مولد إبراهيم عليه السلام فإننا لا نسلم بقبولها وذلك لأمرين:

الأول: عدم وجود ادلة صـحيحة وصـريحة في قصـة ولادته حتى نقبل مثل هذه الروايات بدن تمحيص.

الثاني: وجود بعض التناقض وبعض الغرائب في تلك القصـة مما يوحي بعدم صحة روايتها.

---

[٤] للمزيد أنظر: – البداية والنهاية لابن كثير ٣٢٤/١.

- تاريخ الطبري ٢٢٣/١
- زاد المسير ١٣٨/١
- الخليل إبراهيم وذريته، لمحمد احمد خضر ٥٣.

[٥] أنظر قصص الأنبياء للثعلبي٥٨-٥٩. نقلاً عن رسالة عن إبراهيم للشيخ سليمان الراجحي.

[٦] المصدر السابق؛٥٩.

يقول الستاذ الأميري في ذلك: "إن الوضع والتلفيق ظاهران في هذه الروايات المتناقضة التي تدل على عقلية واضعيها...)[٧].

يقول الطبري في مولده عليه السلام: " فلما تقارب زمن إبراهيم الذي أراد الله تعالى ذكره ما أراد، اتى أصحاب النجوم نمرود فقالوا له: تعلم أنا نجد في علمنا أن غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له إبراهيم يفارق دينكم ويكسر أوثانكم في شهر كذا وكذا، فلما دخلت السنة التي وصف أصحاب النجوم لنمرود بعث نمرود إلى كل امرأة حبلى بقريته فحبسها عنده إلا ما كان من أم إبراهيم امرأة آزر فإنه لم يعلم بحبلها وذلك أنها كانت جارية – حدثه فيما يذكر- لم يعرف الحبل في بطنها فجعل لاتلد امرأة غلاماً في ذلك الشهر من تلك السنة إلا أمر به فذبح فلما وجدت ام إبراهيم الطلق خرجت ليلاً إلى مغارة كانت قريبة منها فولدت إبراهيم عليه السلام وأصلحت من شانه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت إلى بيتها ثم كانت تطالعه في المغارة لتنظر مافعل فتجده حياً يمص إبهامه يزعمون – والله أعلم – أن الله جعل رزق إبراهيم عليه السلام فيها، ما يجيئه من مصه، وكان آزر فيما يزعمون قد سأل أم إبراهيم عن حملها ما فعل، فقالت: ولدت غلاماً فمات، فصدقها فسكت عنها، وكان اليوم – فيما يذكرون – على إبراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة..."[٨]

تفنيد دعوى أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً:

لقد ادعى اليهود والنصارى أن إبراهيم عليه السلام كان منهم. فالنصارى يقولون عنه بأنه نصراني واليهود يزعمون انه

---

[٧] أنظر كتاب: إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم للاستاذ الأميري ص٣٥-٣٦.

[٨] تاريخ الرسل والملوك للطبري١/٢٣٤-٢٣٥. وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٥٤.

يهودي، وذلك عندما قال يهود المدينة ونصارى نجران للمؤمنين وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان أنبياء الله كانوا منا وكانوا على ديننا فشنع الله عليهم دعواهم هذه بآيات عدة وهي كما يلي:

١- (أم تقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون)[٩]. ففي هذه الآية يذم الله اليهود والنصارى على دعواهم هذه وذمهم ثانية لأنهم كتموا الشهادة التي عندهم بشان إبراهيم بأنه لم يكن يهودي ولا نصراني بل كان حنيفاً مسلماً وبأن محمد صلى الله عليه وسلم كان على حق وقد نطقت بذلك كتبهم ولكن كتموها.

٢- قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما انزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون)[١٠]. ففي هذه الآية يفضح الله اليهود والنصارى بدعواهم التي يرفضها العقل لأنهم يزعمون أن إبراهيم كان على دينهم، ودينهم قد حدث بعد وفاة إبراهيم فكيف يكون المتقدم تابع للمتأخر خاصة وأن مابين موسى وإبراهيم مئات السنين وبين إبراهيم وعيسى آلاف السنين! فهذه لوحدها كافية لإبطال دعواهم.

٣- جاء النص صريحاً وواضحاً بنفي هذه الدعوة تماماً يقول تعالى: (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) [١١] حيث أخبرنا الله أن إبراهيم عليه السلام كان منقاداً لطاعة

---

[٩] سورة التوبة آية ١٤٠.

[١٠] آل عمران آية ٦٥.

[١١] آل عمران آية ٦٧ .

الحق موحداً لربه مسلماً غير مائل عن الطريق المستقيم وليس المقصـــود بكونه مســـلماً أي أنه تابع لما جاء به محمد صـلى الله عليه وسـلم من الأحكام وإنما المقصـود أنه موحد مثله لأن الإســلام يرد بمعنى التوحيد أيضــاً. كما أن في هذه الآية تصـريح بكون النصـارى مشـركين لقولهم بأن المسـيح ابن الله وكذلك قول اليهود بأن عزير ابن الله .[١٢]

الابتلاءات التي تعرض لها خليل الرحمن :

لم يكن الله ليختار نبياً دون أن يتعرض لاختبارات وابتلاءات وامتحانات ولقد تعرض الخليل عليه السلام لابتلاءات حتى نال شرف الخلة والنبوة ومن هذه الابتلاءات:

---

[١٢] للمزيد أنظر : -فتح البيان في مقاصد القرآن ٢٦٣/٢ .

- تفسير البغوي ١٥٩/١ .
- روح المعاني ٣١٢/٣ .
- زاد المسير ٤٠٢/١ .

١-قال تعالى (وأذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) [١٣]وقد اختلف العلماء في هذه الكلمات إلى أقوال ومن أبرزها :

١-بسنن الفطرة ،وهي :

أ-خمس في الرأس : فرق الرأس، المضمضة، الاستنشاق، قص الشارب، السواك .

ب- خمس في الجسد هي : نتف الإبط ، تقليم الأظافر ، الختان ، حلق العانة ، الاستنجاء بالماء .

٢- المناسك

٣-بالكواكب والقمر والشمس والهجرة والنار وذبح ولده .

٤- كل مسألة في القرآن مثل قوله تعالى (رب أجعل هذا البلد آمناً) [١٤].

٥- قيل هي شرائع الإسلام .

٦- قيل أداء الرسالة .

وهذه الأقوال ليست متناقضة لأن هذا كله مما ابتلي به إبراهيم عليه السلام ولا يمكن ترجيح واحد على الآخر لعدم ورود النص عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأما ما ورد عن الصحابة والتي قد يفهم منها أنها موقوفة ولها حكم المرفوع فلا يمكن اعتمادها لأمور :

١- أن الصحابة اختلفوا في تعيينها اختلافاً يمنع من خلالها العمل ببعض ما ورد عنهم دون البعض الآخر .

٢- اختلفت الروايات عن الصحابي الواحد ، فابن عباس ذُكرت له عدة أقوال . [١٥]

---

[١٣] البقرة الآية ١٤٤ .

[١٤] إبراهيم الآية ٣٥ .

[١٥] للمزيد أنظر :

- تفسير ابن كثير ١٦٦/١ .
- فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان ٢٧٢/١ .
- تفسير البغوي ١٤٥/١ .

مواقف في حياة إبراهيم عليه السلام:

لقد تعرض إبراهيم عليه السلام لكثير من المواقف في حياته ومن هذه المواقف:

١- النقاش الذي دار بينه وبين والده حينما أنكر على والده عبادة الأصنام، قال تعالى: (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ

- زاد المسير ١/١٤١ .

أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين* وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين* فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين* فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لإن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين* فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون* إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين)[١٦]. وقد اختلف العلماء في قول إبراهيم هذا فأجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان إبراهيم مسترشداً طالباً للتوحيد حتى وقفه الله تعالى؛ لكن هذا القول منكر لأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله موحد وقد أثنى الله على الخليل عندما قال: (إذ جاء ربه بقلب سليم)[١٧]. وكيف يقال أن إبراهيم كان على غير التوحيد وقد قال عنه تعالى: " وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض". أراه الملكوت ليوقن فلما أيقن رأى كوكباً، فهذا لا يكون أبداً ولذا اختلف علماء السلف في معناها فقالوا فيها أربعة أوجه من التأويل:

١- أنه استدراج لقومه فأراد أن يعرفهم خطأهم وجهلهم فأظهر تعظيم ما عظموه فلما أصاب ما عظموه النقص بالأفول قدح بهذا المعظم.
٢- أنه قاله على وجه الاستفهام وتقدير قوله: أهذا ربي؟
٣- أنه على وجه الاحتجاج عليهم، يقول هذا ربي بزعمكم فلما غاب قال: لو كان إلها لما غاب.

---

[١٦] سورة الأنعام ٧٤-٧٩.

[١٧] سورة الصافات ٨٤.

٤- فيه إضمار وتقديره: يقولون(هذا ربي)؟ قال ابن كثير: والحق ان إبراهيم عليه السلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه.

٢-ثم بعد ذلك حدثت قصته مع تحطيم الأصنام وقد عرضت عنها لاشتهارها.

٣- ثم حدثت له بعد ذلك المحاجة مع النمرود قال تعالى: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم بي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفروالله لا يهدي القوم الظالمين)[١٨]. وذلك انه لما كسر إبراهيم الأصنام سجنه النمرود ثم أخرجه ليحرقه بالنار فصارت بينه وبين إبراهيم هذه المجادلة.

وذلك ان الملك حينما سأله عن صفة ما يعبد، قال: أنه من يملك القدرة على الإماتة والإحياء فأظهر هذا الطاغية أنه يملك القدرة على الإماتة والإحياء قال ابن عباس: يقول: " أترك من شئت وأقتل من شئت" فلما رأى إبراهيم من فساد معارضته انتقل إلى حجة اخرى قصداً لقطع المحاج لا عجزاً عن نصرة الأولى. وقيل: أن النمرود كان عنده مسجونان فقتل سجيناً وأطلق الآخر فقال إبراهيم: إن ربي يقصد إلى جسد ميت فيحييه. فقال له النمرود: أنت عاينته. فلم يقدر أن يقول نعم. فانتقل إلى حجة أخرى.

٥- ثم سأل ربه أن يريه إحياء الموتى، قال تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك

---

[١٨] سورة البقرة ٢٥٨.

سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم)[١٩] وفي معنى سؤال ربه معاني:

أ- حيث سأل ربه أن يريه إحياء الموتى فلما قال له تعالى: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن قصدت أن يطمئن قلبي بقوة حجتي فإذا قيل: أنت عاينته، فأقول نعم قد عاينته

ب- إن قصد إبراهيم ان ينتقل من علم اليقين إلى عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة

ت- ولم يكن داعي إبراهيم الشك. قال صلى الله عليه وسلم: (نحن أحق بالشك من إبراهيم) [٢٠]. قال الخطابي رحمه الله: ليس في قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على إبراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما، يقول: إذا لم أشك أنا في قدرة الله على تعالى على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بألا يشك قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس[٢١].

٦- نسب إليه عليه السلام ثلاث كذبات: في حديث رواه البخاري عن أبي هريرة قال: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتان منهن في ذات الله قوله: (إني سقيم) وقوله: (بل فعله كبيرهم هذا)، وقال: بينا ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له: هاهنا رجل معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأل عنها فقال: من هذه؟ قال: أختي. فأتى سارة فقال: ياسارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني. فأرسل إليها،

---

[١٩] سورة البقرة ٢٦٠.

[٢٠] رواه البخاري، أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) ٦/٤١٠-٤١١.

[٢١] للمزيد أنظر: - تفسير البغوي ١/٣٢٥، ٥/٣٢٣. – زاد المسير ١/٣٠٨ ، ٣/٧٦. – تفسير ابن كثير ٣/١٣٢٧.

فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده، فأخذ، فقال: أدع الله لي ولا أضرك. فدعت الله فأطلق. فدعا بعض حجبته فقال: إنك لم تأتني بإنسان وإنما أتيتني بشيطان؛ فأخدمها هاجر، فاتته وهو قائم يصلي. فأومأ بيده، مهيم؟ فقالت: رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر قال أبو هريرة: فتلك أمكم يابني ماء السماء[٢٢].

توجيه الحديث:

١- أن هذا كذب ولكنه لمصلحة شرعية والكذب للمصالح الشرعية يجوز بل قد يكون مندوباً ككذب الإصلاح أو التفريق بين الكفار.

٢- أن ماوقع به إبراهيم كان من باب المعاريض .

س- لماذا لجأ إبراهيم للكذب؟ فيه تعليلات:

١- أن الملك لو علم انها زوجته لأجبره على طلاقها حتى يتزوجها وهذا غير مقبول لأن الملك كان يسعى للاغتصاب لا للزواج والطلاق لا يقع من المكره.

٢- قيل أن الملك لا يتعرض إلا لذوات الأزواج وقد تأكد إبراهيم أن الملك سيسعى لاغتصابها ولكن إن علم أن لها زوجاً فسوف يسعى لقتله فخاف إبراهيم أن يتعرض لزوجته ويقوم بقتله فدفع أخف الضررين.

٣- قيل أن الجبار يرى أن الأخ أحق بالزواج من أخته لذا قال إبراهيم ماقاله؛ لكن هذا غريب لأنه لو قال انها زوجتي لذهب الإشكال وأعرض الملك عنها والذي يترجح والله أعلم القول الثاني.

وقوله(ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك)يعني زوجين مؤمنين وليس قصده أنه لا يوجد على وجه الأرض

---

[٢٢] أخرجه البخاري حديث ٣٣٥٨. البداية والنهاية صـ٣٤٨ – ٣٤٩.

مؤمن غيرهما لأن لوط كان مؤمناً وقد يحمل قوله على انه يقصد الأرض التي يوجد فيها الجبار.

خصائص إبراهيم عليه السلام

اختص الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بخصائص متعددة ومن أعظمها :

١-الخُلّة ، حيث اتخذ الله (جل وعلا)إبراهيم خليلاً قال تعالى: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً)[٢٣] والخلة هي الصداقة التي لا خلل فيها.

٢-أن الله جعل في ذريته النبوة،قال تعالى(ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون)[٢٤].

---

[٢٣] سورة النساء آية ١٢٥.

[٢٤] سورة الحديد ٢٦.

٣-أن الله سيرفع عنه الخزي يوم القيامة ، قال صلى الله عليه وسلم :
(يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر غبرة وقترة ،فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك لاتعصني؟ فيقول أبوه فاليوم لاأعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني ألا تخزني يوم يبعثون ، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا إبراهيم ، ما تحت رجليك ؟ فينظر، فإذا هو بِذِيخٍ[٢٥] مُتَلَطِّخٍ ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار).[٢٦]
٤-أن الله أنجاه من النار،وذلك أن قومه لما أرادوا الانتصار إلى الآلهة ، اجمعوا على حرق إبراهيم ،قال تعالى (حرُقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين) وذلك أنهم أخذوا يجمعون حطباً من جميع الأماكن حتى إن المرأة منهم إذا مرضت تنذر لئن عوفيت لتحملن حطباً لحرق إبراهيم ، حتى جمعوا حطباً عظيماً
، وعمدوا إلى حفرة عظيمة فوضعوا فيها الحطب ، وأضرموا النار ثم رموه عليه السلام مكتوفاً مقيداً ، فقال حسبنا الله ونعم الوكيل.وكان الوزغ ينفخ في النار، قال صلى الله عليه وسلم _عندما مر بقتل الوزغ_ (كان ينفخ على إبراهيم)[٢٧]ولما ألقي عليه السلام فيها جعل ملك المطر يقول:متى أؤمر فأرسل المطر وكان أمر الله أسرع بجعلها برداً وسلاماً .

---

[٢٥] الذيخ: ذكر الضباع الكثير الشعر. القاموس (ذ.ي.خ)

[٢٦] أخرجه البخاري حديث رقم ٤٧٦٨ وله طرق.

[٢٧] ٣٣٠٧،ومسلم٢٢٣٧.

قال عليُ رضـي الله عنه: (لو لم يقل الله سـلاماً لآذى إبراهيم بردها) . وقد مكث فيها إبراهيم عليه السـلام إما أربعين وإما خمسين يوماً ،وكان يقول : (ما كنت أياماً وليالي أطيب عيشاً إذ كنت فيها)[٢٨].

٥-أن الله أمر بأن يتخذ مقامه مصلى .

وقد اختلف في مقامه هذا، فقيل الحرم كله ، وقيل جميع مشاهد الحج ، وقيل المسجد كله مقام إبراهيم ، والصحيح أنه الحجر الذي يصلي إليه الأئمة .

٦-وصفه بأنه أمة :

قال تعالى : (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشـركين)[٢٩] ومعنى الأمة أن إبراهيم كان مؤمناً وحده والناس كلهم كانوا كفار وقيل هو الذي يؤتم به.

٧- الإمامة : حيث قال سـبحانه وتعالى: (إني جاعلك للناس إماماً)[٣٠].

٩- وصـفه عليه السـلام بالحلم والتأوه والإنابة حيث قال سبحانه: (إن إبراهيم لحليم أواه منيب)[٣١].

١٠- الصـديقية؛ قال تعالى: (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صـديقاً نبياً)[٣٢] والصـديقية يتصـف بها من كانت عادته الصدق وقبول الحق والتصديق به .

ولإبراهيم عليه السـلام خصـائص كثيرة كاسـتجابة دعائه ووفائه وإكرامه للضيف وغيرها.

---

[٢٨] البداية والنهاية ٣٣٧ – ٣٤١ .

[٢٩] سورة النحل ١٢٠

[٣٠] ورة البقرة ١٢٤.

[٣١] سورة هود آية ٧٥.

[٣٢] سورة مريم آية ٤١.

وقفات في قصة الخليل عليه السلام من خلال التوراة:

وصـفت التوراة إبراهيم بصـفات يترفع عنها الناس وكل من عنده ذرة عقل فكيف بأبي الأنبياء عليه السـلام فقد صـورت التواة الحالية الخليل وهو يقدم زوجته وعرضـه لجبار مصـر من أجل عرض دنيوي وهو حصـوله على الخير بسـببها من غنم وبقر وحمير وعبيـد وإمـاء وأتن وجمـال[٣٣]. وجـاء في وصفه:

---

[٣٣] سفر التكوين،الإصحاح،ص١٢ فقرة ١٠-٢٠ نقلاً عن رسالة سليمان الراجحي.

"حدث جوع في الأرض فانحدر إبرام إلى مصـــر ليتغرب هناك لأن الجوع في الأرض كان شـديداً وحدث لما قرب أن يدخل مصـر انه قال لسـاري امرأته إني قد علمت انك امرأة حســنة المنظر فيكون إذا رآك المصــريون أنهم يقولون هذه امراته فيقتلونني ويســتبقونك قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيا وتحيا نفسي من اجلك.

فحدث لما دخل إبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة حســنة جداً ورآها رؤســاء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون فصـنع إلى إبرام خيراً بسـببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضــربات عظيمة بســبب ســاراي امرأة أبرام فدعا فرعون إبرام وقال: ماهذا الذي صــنعت بي لماذا لم تخبرني انها امرأتك لماذا قلت لي هي اختي حتى أخذتها لي لتكون زوجتي والآن هوذا امرأتك خذها واذهب فأوصـى عليه فرعون رجالاً فشيعوه وامرأته وكل ماكان له".[٣٤]

المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم؛ للأستاذ أحمد الأميري؛ ط١؛ ١٤٠٦/١٩٨٦؛ دار المنارة، جدة.

٣. البداية والنهاية، لابن كثير، ط١٤١٧،١/١٩٩٧م، دار هجر.

٤. تفســـير القرآن العظيم لابن كثير؛١٤٠٥/١٩٨٤م؛ط١، ١٤١٩/١٩٩٨م، دار ابن حزم؛ بيروت،لبنان.

[٣٤] سفر التكوين ،الإصحاح ص١٢ فقرة١٠-٢٠.

٥. تفسير البغوي، للإمام الحسين البغوي، ط٢، ١٤١٤/١٩٩٣،دار طيبة،الرياض.
٦. روح المعاني، للألوسي، ١٤١٤/١٩٩٣،دار الفكر، بيروت.
٧. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
٨. صحيح البخاري للإمام البخاري، الطبعة الأولى، ١٤١٧/١٩٩٧م، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
٩. فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب البخاري، ط٢، ١٤١٥/١٩٩٥م، الدار النموذجية، بيروت.
١٠. قصص الأنبياء، لأحمد الثعلبي، طبعة بولاق.
١١. مفاتيح الغيب للفخر الرازي، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٢. إبراهيم عليه السلام في التوراة، سليمان بن عبد الله الراجحي،الرياض ١٤٢٠-١٤٢١هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
لمحات موجزة عن خليل الرحمن	١
إبراهيم عليه السلام: اسمه ونسبه مولده	٣
تفنيد دعوى أن إبراهيم كان يهودياً او نصرانياً	٥
الابتلاءات التي تعرض لها خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام	٧

مواقف في حياته عليه السلام ٩
خصائص إبراهيم عليه السلام ١٤
وقفات في قصـــة الخليل من خلال التوراة ١٧
المراجع ١٨
فهرس الموضوعات ١٩